المُجيز والمُجاز في المغرب الأوسط

بين القرنين 6 و9هـ/ 12–15م)

The Authorized and the Licentiate in the Medieval Maghreb between the 6th Century and the 9th Hijri / 12-15 A.D.

• **نسيم حسبلاوي Hasbellaoui Nassim**

أستاذ محاضر (أ) جامعة البويرة

مخبر التاريخ المحلي والذاكرة الجماعية والمقاربات الجديدة

البريد الإلكتروني:n.hasbellaoui@univ-bouira.dz

ملخص: تجلت "الإجازة العلمية" في المغرب الأوسط كظاهرة في المجال العلمي بعد القرن 5هـ/ 11م ، في حين وجدناها في المشرق منذ القرن الثاني للهجرة، وحاولت الوصول إلى أشكال وأنواع هذه الإجازة وأثرها على الجانب العلمي ببلادنا، وقد توصلتُ إلى انخراط العملية التعليمية بالمغرب الأوسط في هذه الوسيلة الظاهرة والتي منها "الإجازة المباشرة" حيث يتلقاها الطالب من شيخه إما مُشافهة أو كتابة، ومنها "الإجازة غير المباشرة" والتي تكون عن بعد عبر الكتابة دون غيرها، هذا عن الطريقة، أما من حيث الموضوع فوجدتُ أنها تنوعت بين اقتصارها على مؤلفٍ بعينه أو شموليتها لكل مؤلفات الشيخ أو الأستاذ ، ثم عرّجتُ على أمثلة عن علمائنا ممن أُجيز ، وعن البعض الآخر ممن أَجاز داخل البلاد أو خارجها.

ونبهتُ أخيرا إلى "ظاهرة سلبية" ارتبطت بهذه الإجازة سواء بمغربنا الأوسط أو خارجه وتمثلت في التساهل في منح الإجازات في مؤلفات أو روايات لم يأخذها الطالب أو العالم عن شيخه أو أستاذه ، وقد يُجاز أحدهم من شيخ أو عالم لم يلقه أصلا.

كلمات مفتاحية: إجازة، شيخ، علماء ، مؤلفات ، مرويات .

Abstract: " Scientific license" manifested itself in the central Maghreb as a phenomenon in the scientific field after the 5th century Hijri / 11th AD. A.D., while we have found it in the East since the second century of the hijri, and we have tried to reach the forms and types of this license and its impact on the scientific aspect of our country, and it has reached the

involvement of the educational process in the Middle Maghreb by this apparent means, including the "direct license" which are done at a distance by writing without the others, this is the method, But in terms of the subject matter, I found that it varied from being limited to a specific author or its completeness of all the writings of the sheikh or the professor, and then I referred to examples from our scholars that were authorized, and others that allow inside or outside the country.

Finally, I have warned of a "negative phenomenon" associated with this license, whether in our Middle Maghreb or abroad, and has been represented by leniency in granting licenses in books or narratives that the student or scholar has not taken from his sheikh or teacher, and one of them may be "authorized" by a sheikh or scholar who has never met him.

Keywords: Licence, Cheikh, Savants, Livres, Récits.

* نسيم حسبلاوي

1. مقدمة:

بدأت الحركية العلمية في المغرب الأوسط (الجزائر) خلال القرون الأربع الأولى الهجرية بتباطؤ ملحوظ، لتعرف بعد ذلك ظهورا محتشما قبل أن تتفتق القرائح وتتسارع عجلة النبوغ ، فنتج عن هذا بروز عددٍ من العلماء في علومٍ مختلفة وعبر عدّة حواضر تنتمي إلى هذا الإقليم الأوسط بين أقاليم ارتبطت ببعضها عبر شبكة من العلاقات الثقافية أسهمت في تلاقح الأفكار وتلاحم العلماء والطلبة وتبادل العلوم والخبرات. وكان للعالِم الجزائري دوره في هذه الحركية التي جعلته يتنقل من عاصمة إلى أخرى ومن حاضرة إلى أخرى، فكان حينا متعلما وحينا آخر معلما وفي الحالتين كانت <<**الإجازة**>> حاضرة كوسيلة من وسائل التحصيل العلمي وكوسيلة من وسائل توريث الأستاذية في كتبٍ بعينها (خاصة)، وفي كتبٍ عامة.

وقد تنوعت طرق الإجازة بين "خاصة" و"عامة" وبين " المشافهة" الحضورية و "المكاتَبَة" حضوريا أو عن بعد . ومن هنا عالجتُ الإشكالية التالية:

إلى أي مدى كانت الإجازة حاضرة في الوسط العلمي الجزائري تعلّما وتعليما؟ وماهي الطرق التي كانت تتمّ بها؟ وأبعادها الدلالية على التحصيل العلمي من جهة والجلوس للتدريس من جهة أخرى.

وقد تناولت عبر أسطر هذا المقال إجابة عن الإشكالية مفهوم الإجازة ، وكيف وظّفها طلبة العلم الجزائريون للاستزادة في العلم سواء في بلادهم أو في مختلف أصقاع العالم الإسلامي عامة وفي دول

المغارب خاصة، ثم كيف تداولها الفقهاء والعلماء من أجل توريث الأستاذية والسماح لأهل المغرب الأوسط في ممارسة التعليم في كتبٍ بعينها

2. الإجازة: المفهوم والبدايات :

للإجازة لغة معاني كثيرة كما أشار ابن منظور: فهي من الجواز <<جاز ومجازا وجاوز ... وجازه: سار فيه وسلكه، وأجازه: خلّفه وقطعه، وأجازه: أنفذه...وأجاز أمره يُجيزه: إذا أمضاه وجعله جائزا>>[1]، وعند الزمخشري: <<جُزت المكان وأجزتُه وجاوزته وتجاوزته... وجاز البيع والنكاح، وأجازه القاضي..>>[2].

أما اصطلاحا فيمكن أن نقتطف من تعاريف ابن منظور قوله: << جوّز له ما صنعه وأجاز له: أي سوّغ له ذلك>>[3]، بمعنى سمح له ، وفي موضعٍ آخر يبيّن مصطلحين رديفين للإجازة نقلا عن "أحمد بن يحي"؟ قال: <<دفع إليّ الزبير إجازة وكتب بخطه، وكذا عبد الله بن شبيب. فقلتُ: إيش أقول فيهما؟ فقالا: قل فيه إن شئت حدّثنا، وإن شئت أخبرنا ، وإن شئت كتب إليّ>>[4]، مع أن هناك من فرّق بين "حدّثنا" و"أخبرنا" –كما سنرى لاحقا–، ومن خلال تتبعنا للممارسة الميدانية للإجازة يظهر أنها ترخيصٌ من العالم أو الفقيه أو المدرّس لطلبته بتدريس كتبه أو علمه الذي أخذوه عنه، وكأنها شهادةٌ لهم بتمكينه إياهم من ذلك العلم إلى درجة استطاعتهم القيام بتدريسه لغيرهم.

وقد أوضح ابن مريم أن طلب **الإجازة** والرواية من شأن أهل العلم، ومن الكمال معرفة تاريخ موتهم وولادتهم ليتميّز مَنْ سبق ممن لحق[5]. وهذا لتأكيد صدق المتلقي عن الشيخ أو العالم وذلك بتمحيص سنوات الوفاة والولادة بينهما.

---

[1] _ ابن منظور: **لسان العرب**، دار الحديث، القاهرة، 1423هـ/ 2003م، مادة: (جوز)، ج2، ص260.

[2] _ أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت.538هـ) : **أساس البلاغة**، تحقيق عبد الرحيم محمود، دار المعرفة، بيروت–لبنان، مادة: (جوز)، ص69.

[3] _ ابن منظور: ج2، ص260.

[4] _ ابن منظور: مادة: (أجز)، ج1، ص85.

[5] _ محمد بن مريم التلمساني: **البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان**، منشورات السهل، الجزائر، 2009، ص319.

ولم تكن الإجازة وليدة القرن السادس الهجري بل هي ضاربة في عمق التاريخ الإسلامي ، وتعود أولى الإشارات إليها خلال القرن الثاني الهجري/ 8م، فإن أبا العرب تميم في طبقاته يذكر أن عبد الله ابن وهب المصري المتوفى عام 197هـ - تلميذ الإمام مالك- أجاز، وأن الإمام مالك نفسه (ت. 179هـ/796م) أجاز[6]، وحكى القاضي عياض عن ابن وهب أيضا أنه كانت تُقرأ عليه الكتب <<فيأتي الداخل وقد بقي عليه من الكتاب الذي يقرأ شيء ، فيقول أجزه لي . فيجيبه . ويفعل ذلك بغير واحد...>> [7]، وقد عرف أهل الغرب الإسلامي الإجازة مبكرا والشاهد في ذلك ما حكاه أبو العرب أيضا عن "عون بن يوسف الخزاعي" حيث كان يُقال عنه: << ما كان في كتب عون "حدثنا" فلان فهو سماع، وما كان "أخبرنا" فهو إجازة>>[8]. ومن هذا نُدرك الفرق بين هاتين العبارتين اللتين تملآن كتب التراجم.

وهذا الفقيه التونسي المالكي الشهير الإمام "سُحنون عبد السلام بن سعيد التنوخي" صاحب المدونة الكبرى المتوفى سنة 240هـ، <<أخذ عن ابن وهب -سابق الذكر- مغازيه إجازة>>[9]، ثم نجد ابن فرحون في حديثه عن الفقيه المالكي المصري "بكر بن العلاء القشيري" المتوفى سنة 344هـ، -وهو أحد تلامذة الفقيه العراقي الشهير "القاضي إسماعيل" شيخ المالكية في وقته (ت.288هـ)- يذكر بأنه

---

[6]_ أبو العرب محمد بن أحمد بن تميم التميمي: **طبقات علماء إفريقية**، جمع وتحقيق محمد بن أبي شنب، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2006، ص105.

[7]_ القاضي عياض (ت.544هـ/ 1149م) : **ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك** ، تحقيق أحمد بكير محمود، دار مكتبة الحياة، بيروت، ج2، ص427- 428.

[8]_ أبو العرب: مصدر سابق، ص106؛ القاضي عياض : نفسه، ج2، ص627. وفي صحيح البخاري باب سماه <<قول المحدّث حدّثنا أو أخبرنا وأنبأنا>> و قال أنها عند ابن عُيينة مُضافة إليها صيغة "سمعتُ" شيئا واحدا. (محمد بن إسماعيل البخاري (ت.256هـ) : **صحيح البخاري**، موفم للنشر- دار الهدى، الجزائر، 1992م، الجزائر، ج1، ص34) وهذا دليل على اختلاف العلماء في تفسير وتأويل هذه المصطلحات، بل كان البعض يعني بها الإجازة كما هو مبيّنٌ أعلاه، فأخبرنا = إجازة.

[9]_ عياض: ترتيب، ج2، ص590؛ ابن فرحون المالكي (ت. 799هـ): **الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب**، تحقيق محمد الأحمدي أبو النور، مكتبة دار التراث، القاهرة، ط2، 2005، ج2، ص26.

حدّث عنه في كتبه **بالإجازة**، وعن بكر هذا حدّث <<من لا يعدّ كثرة من المصريين والأندلسيين والقرويين وغيرهم>>[10]،

ويمثل القاضي عياض أبو الفضل (ت.544هـ) مثالا لشبكة الإجازة الشاملة لأقطار الغرب الإسلامي فقد <<اجتمع له من الشيوخ –بين مَنْ سمع منه وبين مَنْ أجاز له – مائة شيخ>>[11]، فأجازه بالأندلس التي دخلها سنة 507هـ ،حضوريا الفقيه أبو علي الغساني، وكتب يستجيز منها الفقيه الجليل أبو بكر الطرطوشي (ت.520هـ) <<بجميع رواياته ومصنفاته>>، وكتب لنفس الغرض للفقيه التونسي أبو عبد الله محمد بن علي المازري (ت.536هـ) <<كتب له من المهدية يجيز له كتابه المسمى "العلم في شرح مسلم" وغيره من تآليفه>> [12]، وهكذا جمع إجازة بين المغرب الأقصى (سبتة) والأندلس والمغرب الأدنى، وأضاف ابنه " محمد بن عياض" لهذه الشبكة المشرق الإسلامي(ت.655هـ) <<فأجاز له وكتب له من أهل المشرق عالَم كثير>>[13]، ليتوضح أن الإجازة –سواء منها المشافهة أو المكاتبة– كانت ظاهرة شملت كل أقطار العالم الإسلامي .

3_ أنواع وأشكال الإجازة:

تعددت وتنوعت الإجازة فمنها "**المباشرة**" التي يلتقي فيها الطالب بأستاذه أو شيخه والمتعلم بمعلمه وأخذت مظهرين اثنين هما المشافهة أو الكتابة فيقول الأستاذ لطالبه قد أجزتك أو يكتب له بالإجازة، ويبين الغبريني كيفيات التلقي عن الشيوخ قبل منح الإجازة بقوله : <<وكان التلقي إما بمباشرة أو عن سندٍ ذي اتّصال، وكان المباشر تكفي معرفته والمسند عنه لابدّ أن تُعرف صفته>>[14]. وأمثلة على ذلك ما حكاه ابن بشكوال عن ابن الطنيْزي القرطبي(ت. 413هـ) أحد تلامذته واسمه "الخولاني"

---

[10]_ ابن فرحون: مصدر سابق، ج1، ص255، 278.

[11]_ نفسه، ج2، ص36- 37. وهذا فهرست شيوخه يوضّح بجلاء العدد الهائل الذي أجازه إما إجازة خاصة أو عامة .(عياض القاضي (ت.544هـ/1149م): **الغنية**، تحقيق ماهر زهير جرار، دار الغرب الإسلامي، لبنان، ط1، 1982، صفحات متعددة)

[12]_ ابن فرحون: نفسه، ج2، ص37، 193، 198.

[13]_ نفسه، ج2، ص210.

[14]_ الغبريني أحمد بن أحمد بن أحمد: **عنوان الدراية فيمن عُرف من المائة السابعة ببجاية**، تحقيق عادل نويهض، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط2، 1979، ص19.

قال: <<أجاز لي جميع تواليفه >>[15]. وعن "جهور بن إبراهيم بن محمد بن خلف التجيبي" المتوفى سنة 526هـ قال : << لقيته بإشبيلية وأجاز لي لفظا ما رواه>>[16]. وبعدما ذكر سماعه عن الفقيه الكبير ابن رشد الجد (ت. 520هـ/1126م) بعض كتبه قال أنه <<أجاز لنا سائرها>>[17]. كما نجد هذا المسعى في أخبار القاضي عياض الذي حدّثنا عن أحد شيوخه من أهل سبتة بلده وهو "محمد بن عيسى بن حسين التميمي" أنه حدثه بكتاب الموطأ للإمام مالك بن أنس <<إجازة عن أبي عبد الله بن عتاب>>[18].

وفي سلسلة السند عن شيوخ أبي علي الصدفي ذكر أحدهم عن شيخه خلال سنة 586هـ <<وأجاز لي لفظا جميع ما رواه وما صدر عنه من نظم ونثر>>[19].

وهذا الإمام الأندلسي "ابن الفخار البيري" ، لازمه الشيخ "أبو علي منصور بن علي بن عبد الله الزواوي" الذي زار الأندلس سنة 753هـ، وقد <<أجازه وأذن له في التحليق بموضع تدريسه>>[20].

أما الأمثلة عن **الإجازة كتابة** ما أشار إليه ابن بشكوال أيضا في حديثه عن أحد علماء الأندلس وهو "أحمد بن محمد بن هشام الإيادي" ذاكرا من روى عنه : <<رأيتُ إجازته له بخطه ولجماعةٍ معه فيهم أبو حفص بن كُريب وغيره في سنة 407هـ>>[21]. ومن المهدية بتونس كتب "أحمد بن سعدي الإشبيلي" إلى أحد تلامذته ما رواه سنة 410هـ . وعن "أحمد بن محمد بن هشام بن جهور الأندلسي" الذي جاور بمكة أعواما، قال ابن بشكوال أن <<أبا بكر الآجري كتب إليه بالإجازة سنة 358هـ من مكّة>> . كما كتب "أحمد بن محمد بن مغيث الصّدفي الطليطلي" إلى الشيخ الفقيه أبي محمد بن عتّاب

---

[15] _ أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن بشكوال (ت.578هـ/1183م): **كتاب الصلة في تاريخ علماء الأندلس**، المكتبة العصرية، بيروت، رقم66.

[16] _ ابن بشكوال: نفسه، رقم302.

[17] _ نفسه، رقم1273.

[18] _ عياض: الغنية، ص29.

[19] _ ابن الأبار البلنسي: **المُعجم في أصحاب القاضي الإمام أبي علي الصدفي**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2008، رقم155.

[20] _ ابن مريم: مصدر سابق، ص306- 307. يُنظر: أحمد بابا التنبكتي: **كفاية المحتاج لمعرفة من ليس في الديباج**، تحقيق محمد مطيع، وزارة الأوقاف ، المغرب، 2000م، ج2، رقم659.

[21] _ ابن بشكوال: مصدر سابق، رقم 51.

بإجازة ما رواه[22]. وابن بشكوال نفسه كتب له <<بإجازة ما رواه>> "الشيخ أحمد بن سعيد بن بشتغير" المتوفى سنة 516هـ، وعن الفقيه أحمد بن محمد بن أحمد بن مخلد القرطبي(ت.532هـ) قال أنه <<أجاز لي بخطه غير مرة>>[23]. ويشير القاضي عياض في فهرست مشايخه أن الفقيه "أبو عمران موسى بن عبد الرحمان الشاطبي" لقيه بسبتة فسمع منه، وقال: <<كتب إجازته لي بخطّه لجميع رواياته>>[24].

ومنها **"الإجازة غير المباشرة"** وتكون عن بُعد وفي الغالب عن طريق الكتابة، فمن أمثلة ذلك "أبو العباس بن العريف" (ت.536هـ) يذكر ابن بشكوال أنه أجازه كتابة بكتابه "الصِّلة"، ثم قال: <<واستجزته أنا أيضا فيما عنده، فكتب لي بخطه ولم ألْقه>>[25]. وهذا "محمد بن مسلم بن محمد الصقلي المازري" ساكن الإسكندرية يقول عنه القاضي عياض في فهرسة شيوخه : << كتب إليّ من مصر بإجازة تواليفه ورواياته>>[26]، وكذلك فعل الفقيه "أبو عبد الله المازري" الذي قال عنه: <<كتب إليّ من المهدية (تونس) يجيزني كتابه المسمى بالمعلم في شرح مسلم وغيره من تواليفه>>[27]. ونجد أيضا فهرست أخرى لابن عطية الأندلسي أبو محمد عبد الحق(ت. 541هـ) قال فيها عن أحد شيوخه الأندلسيين : <<أجاز لي –رحمه الله- جميع رواياته بخطه>>[28].

والأمر ليس جديدا في هذا بل قديم متوارث بين أهل العلم فهذا الأندلسي "يوسف أبو عمر المغامي" المتوفى سنة 288هـ ، سكن مصر مدّة واشتهر بها ثم استوطن القيروان إلى أن توفاه الأجل << جاءه من مصر نحو مائة كتاب من جماعة بعضهم يسأله الإجازة وبعضهم يسأله الرجوع إليهم>>[29].

---

[22]_ ابن بشكوال: مصدر سابق، رقم67، 97، 128.

[23]_ نفسه، رقم 167، 174.

[24]_ عياض: الغنية، ص195.

[25]_ ابن بشكوال: مصدر سابق، رقم 176.

[26]_ عياض: الغنية، ص88؛ التنبكتي: كفاية، ج2، رقم420.

[27]_ عياض: الغنية، ص65.

[28]_ عبد الحق بن عطية المحاربي الأندلسي: **فهرس ابن عطية**، تحقيق محمد أبو الأجفان ومحمد الزاهي، دار الغرب الإسلامي، لبنان، ط2، 1983م، ص89.

[29]_ ابن فرحون: مصدر سابق، ج2، ص293- 294.

ونجد أيضا من أشكال الإجازة "**الإجازة الخاصة والعامة**"، فأما العامة أن يجيز الشيخ لطالبه جميع مروياته أو الكتب التي درسها عنه دون تحديد، وأما الخاصة فهي إجازته لتدريس كتاب بعينه أو علم معين من العلوم التي درسها لطلابه، ومن ذلك العديد من الشيوخ الذين ذكرهم القاضي عياض بعبارة << أجازني جميع رواياته >>[30]، بل زاده آخر حتى روايات غيره من الفقهاء، وذلك عند حديثه عن شيخه الفقيه ابن عتاب الأندلسي قائلا: <<أجازني –رحمه الله– جميع رواياته من ذلك ما جمعته فهرسة أبيه، وفهرسة أبي عمر بن عبد البر، وفهرسة أبي محمد مكّي، وفهرسة السفاقسي عنهم، وغير ذلك>>[31].

ومنها أيضا ما يُحكى عن "ابن السطّاح عبد الرحمان بن محمد" الذي أصله من مدينة الجزائر ، المتوفى سنة 629هـ/1232م،ارتحل إلى الأندلس وقرأ بمدينة إشبيلية <<فأجاز له أبو الحسين ابن زرقون إجازة خاصة وعامة: خاصة فيما نص عليه، وعامة فيما لم يعينه ...كتب له بذلك بخط يده في عقب سنة 615هـ>>[32]. وفي فهرس ابن عطية –سابق الذكر– ما يؤكد هذا المنحى ، حيث في كل مرة يذكر مروياته من شيوخه يختمها بعبارة : << وأجاز لي جميع روايته عن شيوخه –رضي الله عنهم– >>[33]، ومنها ما كانت كتابة . وذكر الغبريني في آخر كتابه برنامج مشيخته ومنهم " أبو الحسن ابن السراج" الذي أجازه بالإجازة العامة [34].

ولم تكن الإجازة العامة مقتصرة على أهل المغرب الأوسط بل عرفها علماء المغرب الأدنى وغيرهم كالعالم الفقيه أبو عبد الله بن عرفة التونسي (ت. 803هـ) الذي أخذ عنه البرزلي أيضا الكثير من المؤلفات وقال عنه: << أجازني جميع ما يحمله ويرويه>>، كما قال عن أحمد بن مسعود البلنسي : <<أشهد لي بالإجازة بجميع ما يحمله ويرويه>> ، ونفس الشيء عن أبي محمد عبد الله البلوي: << عمم لي الإجازة وأشهد عليها بجميع ما يحمله ويرويه>> [35] .

---

[30] _ عياض: الغنية، ص69، 88، 136 وغيرها.

[31] _ نفسه، ص164.

[32] _ الغبريني: مصدر سابق، رقم 82.

[33] _ ابن عطية: مصدر سابق، ص74، 89، 93، 100، 103 وغيرها.

[34] _ الغبريني: نفسه، ص367.

[35] _ ابن مريم: مصدر سابق، ص172.

ولم تكن الإجازة حاضرة على الدوام في العملية التعليمية، فليس مجرّد التحصيل العلمي من شيخٍ أو فقيه أو عالمٍ ما تعني إجازته، بل تكون الإجازة بعد الطلب من المتعلم إما مشافهة أو كتابة، حضوريا مباشرا أو عن بُعد، ثم يأتي القبول أو الرفض، وقد تكون بمبادرة من الشيخ فيما يخص تلامذته الذين يرى فيهم النبوغ والتمكن من الكتب التي درّسها لهم، فكُتُبُ التراجم مليئة بعبارات التحصيل العلمي دون الإشارة إلى إجازات مثل <<روى>> و<< له سماع عن>> و <<أخذ عن>> و <<تفقه ب>> و<<قرأ عن>> و <<سمع من>>[36]، وكمثال على هذه التفرقة نجد الغبريني في ذكره لبرنامج مشيخته حين يتحدث عن قراءته للكتب دون إجازة يقول: <<حدثني بكتاب التفريع لابن الجلاب فلان عن فلان.. >> و <<حدثني بكتاب الواضحة لعبد الملك بن حبيب الفقيه الفلاني عن فلان ...>> و <<حدثني بكتاب الرسالة لأبي محمد بن أبي زيد الفقيه فلان عن فلان...>> هكذا دون الإشارة إلى الإجازة [37]، لكن حينما حضرت الإجازة قال عن قراءته لموطأ الإمام مالك : <<حدثني به المقرئ أبو العباس أحمد بن محمد بن خضر الصدفي عن فلان .... وعن أبي الحسن ابن السراج **بالإجازة** العامة بسنده المذكور>>[38]، وهذا ابن فرحون في ترجمته لأحمد بن علي بن أحمد بن خلف المعروف بابن الباذش (ت. 540هـ) الجيّاني قال: << تفقه بأبيه وأخذ القراءات على أبي القاسم خلف بن إبراهيم **وأجاز** له أبو علي الغساني...>> [39]، ويؤكد لنا ابن مرزوق العجيسي محمد بن أحمد المتوفى سنة 780هـ هذا المعنى في كتاب مشيخته الذي سمّاه " عُجالة المستوفى المستجاز، في ذكر من سمع من المشايخ دون من أجاز، من أئمة المغرب والشام والحجاز"[40]، فهو يشمل الشيوخ الذين سمع منهم دون الذين أجازوه ، وهذا ما كان شائعا بين الرعيل الأول من العلماء والفقهاء حيث وجدنا الطبقة الأولى من التابعين الذين أخذوا العلم عن الصحابة رضوان الله عليهم، ثم مَنْ أخذ عنهم، وكذا ممن أخذ عن

[36] _ جل المصادر المعتَمدة في هذا المقال مليئة بهذه العبارات وفي معظم صفحاتها.

[37] _ الغبريني: مصدر سابق، ص 379 وما بعدها.

[38] _ الغبريني: مصدر سابق، ص 366- 367.

[39] _ ابن فرحون المالكي : مصدر سابق، ج1، رقم 66، ص175.

[40] _ ابن فرحون: نفسه، ج2، ص228- 229.

الإمام مالك كلهم أخذوا <<رواية >> أو <<سماعا>>[41]، وهكذا عند جل تراجم أهل القرنين الأول والثاني للهجرة.

4_ الجـــزائري المُجـــــــاز:

كثيرون من أبناء المغرب الأوسط (الجزائر) وصل به التحصيل والاجتهاد إلى أحقية الحصول على الإجازة التي ترفعه من مرحلة المتعلم إلى مستوى المعلم، ومن مستوى طالب العلم إلى درجة الشيخ أو الفقيه أو حتى العالم، فمن هؤلاء "أبو العباس بن المزين" لقي بتلمسان نزيلها الأندلسي<<أبو بكر محمد بن يوسف بن مفرج بن سعادة>>[42]، كان مقرئا فاضلا ومحدثا ضابطا، **فأجاز** له سنة 600هـ/1203م وبها توفي بعد ذلك، والشيخ الشهير "أبي عبد الله بن عبد الحق التلمساني" لقي أيضا بتلمسان نزيلها الفقيه العالم بعقد الشروط << أبو بكر محمد بن أحمد بن محمد بن سفيان السلمي>>[43]، من أهل لقنت بجنوب شرق الأندلس، فأخذ عنه ابن عبد الحق **وأجاز** له سنة 557هـ/1162م، كما أخذ هذا الأخير أيضا عن <<نزيل تلمسان "أبو زيد عبد الرحمان بن محمد بن أحمد المكتب>>[44].

وقد روى وسمع "إبراهيم بن يوسف الوهراني الحمزي" الشهير بابن قرقول القائدي [والحمزي نسبة لبلاد حمزة، البويرة اليوم] عن عدد من أكابر علماء الأندلس كأبي بكر بن العربي وأبي العباس بن العريف وأبي الحجاج القضاعي وأبي عبد الله ابن الحاج الشهيد وأبي محمد الرشاطي وغيرهم، لكن **أجازه** غيرهم

---

[41]_ المالكي أبو بكر عبد الله بن محمد: **رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية وزهادهم ونساكهم** ، تحقيق بشير البكوش، دار الغرب الإسلامي، لبنان، ط2، 1994، ج1، ص60 وما بعدها؛ الدبّاغ عبد الرحمان بن محمد الأنصاري (ت.696هـ): **معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان**، تحقيق محمد الأحمدي أبو النور و محمد ماضور، مكتبة الخانجي، مصر ، (د.ط)، (د.ت)؛ عياض: مصدر سابق، ج1، ص254 وما بعدها.

[42]_ ابن الأبار أبو عبد الله محمد بن عبد الله القضاعي البلنسي: **التكملة لكتاب الصلة**، تحقيق عبد السلام الهراس، دار الفكر، لبنان، 1995، رقم 231، ج2، ص86. ينظر: ابن مريم: مصدر سابق، ص247؛ أبو زكرياء يحي بن خلدون: **بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد**، ج1، مطبعة بيير فونتانا، الجزائر، 1903م، ص 129.

[43]_ ابن الأبار، التكملة، رقم 69، ج2، ص24. ينظر: محمد بن محمد بن عبد الملك الأنصاري الأوسي المراكشي، **الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة**، تحقيق إحسان عباس ومحمد بن شريفة، دار الغرب الإسلامي، ط1، تونس، 2012م، رقم80، ج4، ص41.

[44]_ ابن الأبار، نفسه، رقم 86، ج3، ص31.

كتابة من كبار فقهاء عصره: << فممن كتب له بالإجازة أبو محمد بن عتاب وأبو بحر الأسدي وأبو الطاهر السلفي وأبو عبد الله المازري >> [45].

وأجاز الشيخ العالم الرحالة "أبو الحسن القلصادي الأندلسي" <<جميع ما يرويه عنه>> للشيخ العلامة والولي الصالح " محمد بن يوسف بن عمر السنوسي" المتوفى سنة 895هـ صاحب العقائد: الكبرى والوسطى والصغرى، وقد قرأ عليه جملة من الفرائض والحساب[46]، وممن أجازه أيضا بداخل البلاد الشيخ "يوسف بن أحمد بن محمد الشريف الحسني" حسب ما نقله ابن مريم عن أبي عبد الله محمد بن عمر الملالي التلمساني في كتابه عن سيرة أستاذه السنوسي والمسمى "المواهب القدسية في المناقب السنوسية" << أنه قرأ عليه القرآن ختمه عليه مرتين بالسبع، وأجازه فيها وفي غيرها من سائر مروياته>>[47]، كما أجاز له الشيخ أبو زيد عبد الرحمان الثعالبي الجزائري <<قرأ عليه الشيخ صحيحيْ البخاري ومسلم وغيرهما من كتب الحديث وأجازه وأخاه سيدي علي فهرسته وجميع ما يجوز له وكتبها بخطه>> [48]، هذه "الفهرسة" أو ما يسمى أيضا "برنامج الشيخ" ذكرها صاحب "النبذ المحتاجة في أخبار صنهاجة بإفريقية وبجاية" أبو عبد الله محمد بن علي بن حماد الصنهاجي المتوفى سنة 628هـ/1231م، وكان قد لقي أبا مدين ببجاية، بقوله: <<رأيتُ له برنامجا ذكر فيه شيوخه ومقروءاته من الكتب يشتمل على 222 كتابا كلها مسندة إلى مؤلفيها مذكور السند فيها، وما رأيت برنامجا أحسن منه>>[49]،

وهذا الغبريني صاحب عنوان الدراية يذكر إجازة الفقيه المقرئ "أبو العباس أحمد بن محمد بن حسن الصدفي الشاطبي" (المتوفى سنة 674هـ/1276م) نزيل بجاية فأجازه عدد من العلماء بها أمثال: القاضي أبو القاسم أحمد بن محمد بن بقي، والحاج أبو بكر بن محمد بن عبد الله الشريشي وأبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن خلف المري و أبو زيد عبد الرحمان بن عمر اليزناسني وابن فرتون السلمي الفاسي

---

[45] _ ابن القاضي أحمد المكناسي (ت.960هـ/ 1025م): **جذوة الاقتباس في ذكر من حلّ من الأعلام مدينة فاس**، دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط، 1973م، رقم 12.

[46] _ أحمد بابا التنبكتي: **اللآلي السندسية في الفضائل السنوسية**، تحقيق محمود براهم، موفم للنشر، 2011م، ص40- 41. يُنظر: ابن مريم: مصدر سابق، ص258؛ التنبكتي: كفاية، ج1، رقم377، ج2، رقم610.

[47] _ ابن مريم: نفسه، ص317.

[48] _ التنبكتي: اللآلي، ص51؛ ابن مريم: نفسه، ص258.

[49] _ الغبريني: مصدر سابق، رقم55، ص ص218- 220.

وغيرهم، وهو بدوره أجاز الكاتب الغبريني الذي قال عنه : << روينا عنه بعض كتب الحديث واستفدنا منه بالمشافهة في علم القراءات>>[50]، ثم ذكر في آخر الكتاب برنامج مشيخته ومنهم " أبو الحسن ابن السراج" الذي أجازه <<بالإجازة العامة بسنده المذكور [عن أبي عبد الله ابن زرقون عن الخولاني، عن عثمان بن أحمد عن يحي بن عبيد الله بن يحي، عن أبيه عن مالك رحمه الله] جامع البخاري ومسند مسلم وسنن أبي داود وجامع الترمذي وجامع النسائي>>[51].

وأما من المجازين **خارج الديار** نذكر على سبيل المثال وليس الحصر قاضي تلمسان <<أبو عبد الله بن عبد الحق التلمساني>> الذي دخل الأندلس و**لقي** الشيخ <<أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن خليل القيسي>>، من لبلة، **فأجاز** له سنة 569هـ/1173م[52]، وهو شيخ عدد من كبار علماء الأندلس كأبي علي الصدفي، وابن عتاب، وابن رشد الحفيد، وابن العربي، وكان من أهل الرواية والدراية، وكانت وفاته سنة 570هـ/1174م، وقاضيها الآخر والخطيب بها << أبو محمد عبد الحق بن سليمان الكومي>>-والد السابق-، لقي بالأندلس ابن العربي، <<وكان جليل القدر عظيم الوجاهة مشاركا في فنون من العلم معنيا بالأدب يستظهر مقامات الحريري، ثم مال إلى الزهد ورفض الدنيا>>[53]، وفي آخر حياته حجّ واستقر بالمدينة المنورة التي كانت بها وفاته سنة 571هـ، وكان الأول قد أخذ عن عالمٍ من أهل تلمسان دخل الأندلس **وروى** عن علمائها يُعرف "بابن أبي جنون" وهو << أبو الحسن علي بن أبي القاسم عبد الرحمان>> قاضي الجماعة بمراكش، <<وكان عالما حافظا سيدا جوادا، له "مختصر في أصول الفقه" سُمع منه>>[54].

---

[50] _ الغبريني: مصدر سابق، رقم15، ص85- 86.

[51] _ نفسه، ص367.

[52] _ ابن الأبار: التكملة، رقم116، ج2، ص43. يُنظر: ابن عبد الملك: مصدر سابق، رقم796، ج4، ص333؛ ابن الأبار البلنسي: **المُعجم** ، رقم161.

[53] _ ابن الأبار: التكملة، رقم 307، ج3، ص124-125.

[54] _ ابن الأبار: نفسه، رقم 618، ج3، ص246. ينظر: ابن الأبار: المعجم ، رقم271؛ ابن إبراهيم الغرناطي: **صلة الصلة ومعه كتاب الصلة لابن بشكوال**، تحقيق شريف أبو العلا العدوي، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط1، 2008، رقم 755.

ومن الآخذين عن أبي علي الصدفي أيضا << أبو الحسن جابر بن محمد الأنصاري>> فقد صحب أبا علي الصدفي بن سكرة **وأجاز** له سنة 505هـ/1111-1112م، وعنه حدّث أبو عبد الله بن عبد الحق التلمساني[55].

ومنهم الأشيري النحوي <<أبو عبد الله محمد بن قاسم بن منداس بن عبد الله >>، من أهل مدينة الجزائر، علّم بها العربية سنة 580هـ/1184م، ورحل إلى فاس ثم دخل الأندلس، <<**فسمع** بمالقة سنة 597هـ/1200م، فعاد لبلده، وأقرأ العربية>> وكتب **بالإجازة** لابن الأبار، وكانت وفاته سنة 643هـ/1245م[56]، وذكر السيوطي أنه <<روى بالإجازة العامة عن السّلفي أبي طاهر>>[57]، ومنهم <<أبو الحسن جابر بن أحمد بن إبراهيم القرشي الحسني>>، من أهل تلمسان، **أخذ** كثيرا عن أبي بكر ابن خير صاحب الفهرسة، **وأجاز** له أكثرهم، <<وكان من أهل الرواية والمعرفة بأسماء الرجال، وقد جمع مشيخة ابن خير على حروف المعجم فأفاد بها>>[58]، ثم **جلس للتعليم** بإشبيلية سنة 578هـ/1182م **فأخذ عنه** غير واحد، وقد مدحه التجيبي –سابق الذكر- في معجم مشيخته قائلا : <<هو من أصحابي الآخذين عني بتلمسان عند قدومي من البلاد المشرقية، كتب عني كثيرا، وكان زكيا جليلا نبيلا صاحب أدب ولغة، محبا للحديث وتحصيله، كانت له إجازات من مشايخ من أهل الحديث>>، وكانت وفاته بتلمسان>>[59].

ومن المجازين بالقاهرة " أبو بكر بن عمر بن علي القسنطيني" نزيل القاهرة <<وهو الفقيه الصالح الخير المرضي الصوفي ...أجازه ابن عبد المعطي وابن الحاجب >>[60]، وبمصر أيضا أخذ الولي

---

[55] _ ابن الأبار: التكملة، رقم 652، ج1، ص199. ينظر: ابن الأبار: المعجم، رقم61.

[56] _ ابن الأبار: التكملة، رقم432، ج2، ص168-169. ينظر: ابن عبد الملك، مصدر سابق، رقم138، ج5، ص257.

[57] _ جلال الدين السيوطي: **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة عيسى البابي الحلبي، ط1965،1م، ج1، رقم380.

[58] _ ابن الأبار: التكملة، رقم660، ج1، ص201.

[59] _ ابن الأبار: التكملة، رقم660، ج1، ص201.

[60] _ أحمد حدادي: **رحلة بن رشيد السبتي دراسة وتحليل**، منشورات وزارة الأوقاف –المغرب، 1424هـ/ 2003م، ص358- 359.

الصالح "عبد الرحمان الثعالبي" المتوفى سنة 875هـ/ 1471م عن عددٍ من شيوخ العلم أشهرهم البلالي والشمس البساطي ، وأجازه ولي الدين العراقي في علم الحديث [61]

وهذا الشيخ "أبو علي منصور بن علي بن عبد الله الزواوي" الذي زار الأندلس سنة 753هـ وصَحِبه لسان الدين بن الخطيب صاحب الإحاطة ، وأخذ عن الإمام "ابن الفخار البيري" ولازمه إلى وفاته، وقبل ذلك <<أجازه وأذن له في التحليق بموضع تدريسه>>[62]، وقبله ابن السطّاح عبد الرحمان بن محمد أصله من مدينة الجزائر ، المتوفى سنة 629هـ/1232م،ارتحل إلى الأندلس وقرأ بمدينة إشبيلية <<فأجاز له أبو الحسين ابن زرقون إجازة خاصة وعامة: خاصة فيما نص عليه، وعامة فيما لم يعينه ...كتب له بذلك بخط يده في عقب سنة 615هـ>>[63]، وقد أجاز أحد فقهاء المغاربة لمحمد بن عمر بن محمد الأنصاري التلمساني سنة 684هـ [64].

ومن المجازين خارج الديار الجزائرية الشيخ "إبراهيم بن محمد بن علي التازي" (ت. 866هـ/1462م) نزيل مدينة وهران، فقد كتب له بالإجازة الشيخ "تقي الدين محمد بن أحمد الفاسي المجاوِر بمكة قائلا: <<...لما سمع علي بقراءة غيره كثيرا من كتب الحديث لموطأ الإمام أبي عبد الله مالك بن أنس إمام دار الهجرة، وجميع السنن لأبي عبد الرحمان أحمد بن شعيب النسائي وجميع رسالة القشيري، وكان الفراغ من قراءته للشفا (للقاضي أبي الفضل عياض) الموفى 30 لذي القعدة من سنة 830هـ بالمسجد الحرام، وقد أجزت الفقيه أبا إسحاق إبراهيم جميع رواياتي ومؤلفاتي>>[65]، وابن مرزوق الكفيف المتوفى سنة 901هـ حيث أجازه إجازة عامة كل من قاضي الجماعة التونسي "أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن عقاب الجذامي" والتونسي الآخر الإمام العالم قاضي الأنكحة "أبي محمد عبد الله بن أبي الربيع سليمان بن قاسم البجيري" بعدما قرأ وسمع عليهما حضوريا[66]، وأما من أجازه مكاتبة المحدث

---

[61] _ التنبكتي: كفاية، ج1، رقم261.

[62] _ ابن مريم: مصدر سابق، ص306- 307؛ التنبكتي: كفاية، ج2، رقم659.

[63] _ الغبريني: مصدر سابق، رقم 82.

[64] _ أحمد بن محمد المكناسي ،ابن القاضي (ت.1025هـ): **درة الحجال في أسماء الرجال**، تحقيق محمد الأحمدي أبو النور، مكتبة دار التراث، القاهرة، المكتبة العتيقة، تونس ، ج2، رقم 721.

[65] _ محمد بن صعد الأنصاري التلمساني: **روضة النسرين في التعريف بالأشياخ الأربعة المتأخرين**، تحقيق يحي بوعزيز، منشورات ANEP ، ط1، 2002، ص146.

[66] _ ابن مريم: مصدر سابق، ص270

الكبير الحافظ شهاب الدين أحمد بن حجر العسقلاني وذلك سنة 829هـ[67]، وأجازه غيرهم منهم: قاسم العقباني التلمساني واللجائي الفاسي وعبد الرحمان الثعالبي ومحمد بن بلقاسم المشدالي[68].

وأخذ الإمام "ابن مرزوق الحفيد" (ت.842هـ) بالإجازة عن فقيهين غرناطيين شهيرين: الشيخ الحفار (محمد بن علي بن أحمد بن سعد) المتوفى سنة 811هـ، والشيخ الكناني القيجاطي (محمد بن محمد بن علي بن عمر) المتوفى سنة 810هـ [69]، وفي ترجمته من طرف التنبكتي قال: << وأجازه من الأندلس: ابن الخشاب والقيجاطي والحفار وابن علاق وأبو محمد بن جزيء>>[70].

4_ الجزائري المُجيز:

لقد تمكّن الكثير من أهل المغرب الأوسط بفضل اجتهادهم وحرصهم على التحصيل إلى الارتقاء في درجات النبوغ ، وهو ما مكّن البعض إلى الوصول إلى مصافّ الأستاذية والارتقاء من مرتبة المجاز إلى مرتبة المجيز ، فتحولت حلقاتُهم قبلة لطلبة العلم وطلاب الإجازة، فكان من هؤلاء العلماء من أجاز **خارج الديار** مثل << المسيلي أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد بن حرب>>، من أهل القراءات والتجويد والعناية بالحديث، << سكن إشبيلية **وتصدّر** بها **للإقراء**>>، ألف كتابا في القراءات السبع سماه " التقريب"، وممن أخذ عنه أبو بكر بن خير الأندلسي **وأجاز** له جميع رواياته وتواليفه، وقد ذكره في فهرسته[71]، وأجاز "أبو بكر بن عمر بن علي القسنطيني" الذي وصفه ابن القاضي <<بالفقيه الصالح>>، لابن رشيد السبتي الفهري (ت. 721هـ/1321م) بالقاهرة سنة 684هـ[72]، وهذا

67_ ابن مريم: مصدر سابق، ص270.

68_ التنبكتي: كفاية، ج2، رقم612.

69_ نفسه، ج2، رقم502، 503.

70_ التنبكتي: نفسه، رقم529.

71_ ابن الأبار: التكملة، رقم135، ج1، ص47. يُنظر: ابن عبد الملك: مصدر سابق، رقم631، ج1، ص595؛ الصفدي خليل بن أيبك: **الوافي بالوفيات**، تحقيق أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 2000م، ج7، رقم3401.

72_ ابن القاضي: درة، ج1، رقم231؛ حدادي: مرجع سابق، ص358- 359. ترجم ابن القاضي له في الدرة وسمى رحلته <<ملء العيبة وإحضار ما جمع بطول الغيبة في الوجهة الوجيهة إلى مكة وطيبة>> (ج2، رقم532). يُنظر: السيوطي: بغية، ج1، رقم343.

قسنطيني آخر معدود في مشايخ العبدري صاحب الرحلة (ت.700هـ/ 1300م)، فقد ذكره في مشيخته دون الإشارة إلى الإجازة، وله قصيدة ضمّنها المدن الكبرى التي دخلها خلال رحلته من قسنطينة إلى مراكش[73].

وممن أجاز بتونس الفقيه الجليل "أبو محمد عبد الوهاب بن يوسف بن عبد القادر البجائي"، فقد أخذ عنه ابن رشيد السبتي عددا من الكتب منها: "التلقين" للقاضي أبي محمد عبد الوهاب و"معالم أصول الفقه" للفخر بن الخطيب و"كتاب الجامع من الموطأ" ، وسأله الإجازة عدّة مرات والبجائي يعتذر منه تواضعا ، فلمّا ألح عليه ابن رشيد <<كتب له بخطه كراسا سمى فيه مشيخة من أخذ عنهم في 686هـ>>[74].

وهذا أحمد بن محمد بن سعيد المعافري الغرناطي معدودٌ من أهل اللغة <<أجاز له ناصر الدين المشذالي وغيره>> ، وكانت وفاة الغرناطي بغرناطة سنة 726هـ[75].

وإذا كان ابن حجر العسقلاني قد أجاز ابن مرزوق الكفيف –كما سبق ذكره- فإنه استجاز شيخ الإسلام "أبو الفضل قاسم بن سعيد العقباني" (ت.854هـ) بالقاهرة فأجازه [76].

وهذا ابن مرزوق الخطيب التلمساني محمد بن أحمد، سبط ابن مرزوق الحفيد (كان حيا سنة 918هـ) دخل مدينة فاس وبها أجاز إلى أحد علمائها وهو " عبد الوهاب الوقاق"[77]، وزاد السيوطي أنه <<أجاز للجمال ابن ظهيرة وذكره في معجمه>>[78].

أما من أجاز **بالجزائر** نجد "أبي عبد الله ابن عبد الحق التلمساني" الذي أجاز لعدد كبير من أهل المغرب الأوسط ومن خارجه، ومنهم "ابن الحسين الخشني البجائي" الذي استجازه كتابة، فأجابه لما طلب كتابة أيضا، ومثله "أبي زكرياء يحي بن حبوس البجائي" الذي كتب إليه <<بإجازة ما اشتمل عليه برنامج روايته عن أشياخه..>> فأجاز له كتابة أيضا. كما نزل بجاية الفقيه المتفنن في العلوم والمتانة في

---

[73]_ ابن القاضي: درة، ج1، رقم 353.

[74]_ حدادي: نفسه، ص319.

[75]_ ابن القاضي: درة الحجال، ج1، رقم 166.

[76]_ التنبكتي: كفاية، ج2، رقم401.

[77]_ ابن مريم: مصدر سابق، ص277.

[78]_ السيوطي: ج1، رقم75.

الآداب <<ابن محرز أبو بكر محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الرحمان الزهري>>[79]، من أهل بلنسية، وقد سمع منه ابن الأبار كثيرا **وأجاز** له ببجاية، وكانت وفاته بها سنة 655هـ/1257-1258م.

ومنهم <<ابن الرُّهيبل أبو علي الحسن بن محمد بن الحسن الأنصاري>>[80]، وهو من أهل بلنسية، رحل إلى الحج فلقي السِّلفي أبو طاهر، وبعد عودته قصد بجاية سنة 577هـ/1181م، فلقي بها أبو محمد عبد الحق الإشبيلي **فأجاز** له، كما **أجاز** هذا الأخير بعض كتبه ببجاية لعددٍ آخر من أهل الأندلس، منهم: العالم الراوية <<ابن اليتيم محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله الأنصاري>>[81] من ألمرية، عند عودته من رحلته إلى **الحج** التي كانت سنة 567هـ/1172م، وقد كانت وفاته بالأندلس سنة 621هـ/1224م، وللعالم الآخر <<أبو عبد الرحمان محمد بن جعفر بن أحمد بن محمد بن جعفر المخزومي>>[82]، من جزيرة شقر شرق البلاد، عند ذهابه إلى **الحج** كذلك، ولابن وطن هذا الأخير <<محمد بن محمد بن وضاح اللخمي >>[83]، صاحب الصلاة والخطبة بجامع جزيرة شقر، أثناء رحلته إلى **الحج** التي كانت سنة 580هـ/1184م، وكذلك الحال مع <<عبد الله بن إبراهيم بن الحسن بن

---

[79]_ ابن الأبار، التكملة، رقم 394، ج2، ص154. ينظر: الغبريني أحمد بن أحمد بن أحمد: **عنوان الدراية فيمن عُرف من المائة السابعة ببجاية**، تحقيق عادل نويهض، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط2، 1979، رقم89؛ الصفدي: الوافي، ج1، رقم44؛ المقري أحمد التلمساني: **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب**، شرح وضبط مريم قاسم طويل ويوسف علي طويل، المعرفة الدولية للنشر، الجزائر، 2011م، ج2، رقم66.

[80]_ ابن الأبار، التكملة، رقم695، ج1، ص211-212. ينظر: المقري، مصدر سابق، ، ج2، رقم194.

[81]_ ابن الأبار: التكملة، رقم 318، ج2، ص122-123. ينظر: ابن عبد الملك، مصدر سابق، رقم90، ج4، ص46؛ الذهبي شمس الدين محمد: **سير أعلام النبلاء**، إعتنى به حسان عبد المنان، بيت الأفكار الدولية، الأردن-السعودية، 2004، ج22، رقم138؛ ابن العماد الحنبلي الدمشقي: **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، تحقيق عبد القادر و محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق، ط1، 1988، ج7، ص169؛ مخلوف: **شجرة النور الزكية في طبقات المالكية**، تخريج عبد المجيد خيالي، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 2003م ، ج1، رقم575.

[82]_ ابن الأبار: التكملة، رقم 353، ج2، ص134-135. ينظر: ابن عبد الملك: نفسه، رقم395، ج4، ص165.

[83]_ ابن الأبار: التكملة، رقم 357، ج2، ص135-136.

منتيال الوراق>>[84]، من أهل مربيطر بالأندلس، وكانت وفاته ببلنسية سنة 611هـ/1214م، و<<أبو محمد عبد الله بن عبد العظيم بن عبد الملك الزهري>>[85]، من أهل مالقة، نزيل بجاية، وله عدة مؤلفات، وكانت وفاته سنة 623هـ/1226م.

ومن الذين استوطنوا بجاية وأجازوا بها الشاطبي الأندلسي "محمد بن صالح بن أحمد الكناني" وكان <<صاحب الصلاة والخطبة بجامع بجاية>> وكان قد استوطنها سنة 645هـ بعد سقوط شاطبة بيد النصارى الإسبان، <<وأجاز لابن رشيد –سابق الذكر- عام 684هـ>>[86]، وطلب "أبو عبد الله محمد بن محمد بن الحسين الخشني البجائي" الإجازة كتابةً من العالم الجليل "أبي عبد الله محمد بن عبد الحق التلمساني" ، فأجازه كتابةً بقوله: <<...أجبتك بأحسن تحية ... نعم واجبتك إلى ما سألته وطلبته، إجابة من يعلم أنك أهل له... كتبه حامدا ومصليا على نبيه محمد بن عبد الحق بن سليمان في ذي الحجة عام 603هـ>>[87]، ونفس الشيء قام به أبو زكرياء يحي بن علي بن حسن بن حبوس أحد فقهاء بجاية المشهورين كتب للفقيه العالم أبي عبد الحق التلمساني يستجيزه بإجازة جميع برنامجه، وفيها: << ... بإجازة ما اشتمل عليه برنامج روايته عن أشياخه –رضي الله عنهم- وما سند عنه من قراءته ومسموعاته وإجازته ومناولاته وتآليفه في فنون العلم، وما له من نثر ونظم منعما...>> فأجابه : <<أجزت لكم أكرمكم الله جميع ما سألتموه وأبحتُ لكم من ذلك ما طلبتموه...سنة 615هـ...>>[88].

وكان الشيخ الولي الصالح "محمد بن عمر الهواري" قد ارتحل إلى مدينة بجاية ودرس عن علمائها وعلى رأسهم الإمامان: "عبد الرحمان الوغليسي" و"أحمد بن إدريس" وغيرهما <<فأجازوه في جميع العلوم>>[89]. كما أجاز بها الشيخ "أبو الحسن بن السراج البجائي" للشاطبي "محمد بن أحمد بن حيان الأوسي الأنصاري" المتوفى بتونس سنة 718هـ أثناء رحلته إلى المشرق[90].

---

[84] _ ابن الأبار: نفسه، رقم827، ج2، ص287.

[85] _ ابن الأبار: التكملة، رقم840، ج2، ص294. ينظر: الغرناطي: مصدر سابق، رقم223.

[86] _ ابن القاضي: درة، ج2، رقم 458.

[87] _ الغبريني: مصدر سابق، رقم 75.

[88] _ الغبريني: مصدر سابق، رقم 76.

[89] _ ابن صعد الأنصاري : مصدر سابق، ص51-52.

[90] _ ابن القاضي: درة، ج2، رقم737.

ولقي ابن رُشيد السبتي في رحلته بمدينة بونة (عنابة) الفقيه القاضي "القاسم بن محمد بن عبد السلام الفحصبلي" <<فاستجازه في جميع مروياته فأذن له في ذلك لفظا وذلك سنة 686هـ>>[91]، كما أجاز "أحمد بن عبد الله الجزائري" سنة 684هـ لأحد المغاربة سماه ابن القاضي " محمد بن أبي بكر بن البواب"[92].

وبتلمسان أُجيز الفقيه المفتي الفاسي "عبد الله بن عبد الواحد الورياجلي" –كان حيا سنة 876هـ- حيث أخذ بها عن العالمين الشهيرين "محمد بن مرزوق" و"أبو الفضل ابن الإمام" <<وأجازه بالإفتاء والتدريس الفقيه المحقق الشريف سليمان البوزيدي>> [93]. كما أجاز سعيد العقباني بتونس قاضي الجماعة بها "ابن عقاب الجذامي التونسي" (ت.851هـ) [94].

وهذا أول المتَرجَمين عند ابن مريم الذي سماه "أحمد بن محمد الشهير بابن الحاج اليبدري" وهو من تلامذة الشيخ العالم "أحمد بن زكري التلمساني" << أخذ عنه الأصول والمنطق والمعاني والبيان والعربية والحساب>>[95]، ثم كتب إليه طالبا الإجازة في رسالة طويلة ابتدأها بحمد الله ثم الثناء الجميل على شيخه ابن زكري ليصل إلى مطلبه <<... إرادة العبد من سيده ومولاه أن يتطول عليه بما قد كان أولاه، **بإجازة** تقيد ما عليه أملاه وينتظم بها في عقد أصحابه ويلتئم بها في عد أحبابه. إجازة مطلقة عامة وافية بالغرض المقصود تامة، تحتوي على جميع أنواع العلم وفنونه، وتجمعه بمفروضه ومسنونه وتشمله بحديثه وشجونه. وتعم أيضا من يأتي بعده من بنيه، من خامل ونبيه، وجاهل وفقيه على استمرار السنين >>[96]، ورغم إقراره – تواضعا- بعدم بلوغه درجة من يستدعي الإجازة إلا أنه يؤكد التساهل في الإجازات بقوله: << وأني رأيت الأئمة الكبار والجلة المشاهر قد استجازوا إجازة من في الأصلاب فكيف بمن يمشي على التراب>>[97]، ليختم رسالته بقصيدة من 42 بيتا أكّد فيها مطلب الإجازة:

أجب دعاء مستغيثٍ وجِلْ مـروَّع القلب قليـــل الحيـــل

---

[91]_ حدادي: مرجع سابق، ص298.

[92]_ ابن القاضي: درة، ج2، رقم 722.

[93]_ التنبكتي: كفاية، ج1، رقم223.

[94]_ نفسه، ج2، رقم551.

[95]_ ابن مريم: مصدر سابق، ص37.

[96]_ نفسه، ص48- 49.

[97]_ ابن مريم: نفسه، ص49.

وجــوزنه مطلقـــا في كل ما أجزت فيه للشيوخ العلـــما
إجـــــازة تعمه ونســـــله حاوية معنى الذي سيقت له
تقضي له بالمجد والتعـــزز وتبسط البذل بوعـــد منجز
مطلقة في الفقه والنحو وما سواهمـــا والقيد لن يلتـــزما[98]،

فكان رد الشيخ ابن زكري بالإيجاب والمؤرخ في 897هـ : <<... وما طلب من الإجازة فقد سوغته إنجازه، فليروِ عني ما يجوز في الرواية على الشروط المعروفة والسنن المألوفة. فهو أهل لأن يروي ويروي عنه من شاء على وجه الصواب، لجميع ما استفاده مني بخطاب أو وجده في كتاب أو بلغه له ثقة من الصحاب...>>[99].

ومن مشاهير المجازين الإمام " أبو القاسم بن أحمد بن محمد بن المعتل" الشهير بالبرزلي (ت.841هـ/1438م) صاحب "جامع مسائل الأحكام لما نزل من القضايا بالمفتين والحكام" [100]، فقد أخذ عن الفقيه التلمساني الشهير ابن مرزوق الحفيد العجيسي(ت.846هـ) بعض الكتب مثل "الصحيحين" و"الشفاء" و"الشاطبيتين" و"الدرر اللوامع" و"العمدة" وغيرها، ثم أكّد: << وأجازني إجازة عامة>>[101]، وهذا "ابن مرزوق الكفيف محمد بن محمد بن أحمد الخطيب" (ت.901هـ) أجازه والده شيخ الإسلام، كما أجازه من علماء المغرب الأوسط إجازة عامة كل من: أبو زيد عبد الرحمان الثعالبي والإمام العالم الفقيه محمد بن أبي القاسم المشدالي البجائي [102].

وهكذا يتبيّن كيف ارتقى العالم الجزائري في درجات الإجازة وتحول من مُجاز إلى مجيز.

5_ الإجازة بين التساهل والثقة:

يبدو جليا مما ذكرناه من أمر الإجازة التساهل الشديد من بعض العلماء في منحها لطالبها إلى درجة قد تصل إلى "المبالغة في التساهل" ، إذ كيف نسمي طلب "ابن الحاج اليبدري" مثلا من ابن زكري الإجازة التي << تعم أيضا من يأتي بعده من بنيه، من خامل ونبيه، وجاهل وفقيه على استمرار السنين

98_ ابن مريم: مصدر يابق، ص50.
99_ نفسه، ص52.
100_ البرزلي أبو القاسم: **جامع مسائل الأحكام لما نزل من القضايا بالمفتين والحكام** ، تحقيق محمد الحبيب الهيلة، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 2002م.
101_ ابن مريم: مصدر سابق، ص172.
102_ نفسه، ص269- 270.

>>[103]، ثم يؤكد : << وأني رأيت الأئمة الكبار والجلة المشاهر قد استجازوا إجازة من في الأصلاب فكيف بمن يمشي على التراب>>[104]. في نفس السياق ينقل ابن مريم عن ابن الخطيب القسنطيني المشهور بابن قنفذ المتوفى سنة 810هـ/1407م قوله: <<وقد أذنت لمن رآني أو رأى من رآني أن يروي عني إن شاء ما شاء من مروياتي، أو صحّ لديه من مصنفاتي والله أعلم>>[105]. وهذا "أبو عمران موسى الغفجومي" الفقيه المشهور <<أخذ عنه الناس من أقطار المغرب والأندلس، واستجازه مَن لم يلقه>>[106]، ويبدو أن الأمر كان عاما في أقطار العالم الإسلامي فقد رأينا سابقا كيف كتب أبو بكر الآجري للشيخ "أحمد بن محمد بن هشام بن جهور الأندلسي" وهو بمكة بالإجازة سنة 358هـ من مكّة[107]. وهذا ابن بشكوال في الأندلس في حديثه عن الصوفي الشهير "أبو العباس بن العريف" (ت.536هـ) يذكر أنه أجازه كتابة بكتابه "الصِّلة"، ثم قال: <<واستجزته أنا أيضا فيما عنده، فكتب لي بخطه ولم ألْقه>>[108].

فالظاهر من هذه النصوص وغيرها نجد تساهلا غير مبرر – في ظاهره- في منح الإجازة لمن لم يلق الشيخ، ولم يسمع منه، فكيف بمن يجيز لمن لم يولد بعد ؟

وبعد التحري وجدتُ أن أمر "**التساهل**" في الإجازة قديم بين العلماء وطلبتهم ، فقد سبق أن أشرنا إلى تساهل ابن وهب –تلميذ الإمام مالك- في إجازة الكتب للقارئ عليه حتى وإن بقي منه شيء لم يقرأه << وكان يفعل ذلك بغير واحد...>> [109]، كما كان الفقيه الأندلسي الشهير "عبد الملك بن حبيب" صاحب كتاب الواضحة في الفقه المالكي والمتوفى سنة 291هـ <<يتساهل في سماعه ويحل على طريق الإجازة أكثر روايته>>[110]. وهو نفسه أُجيز بنفس الطريقة ، فهذا ابن وضاح يروي أن أحد

103_ ابن مريم: مصدر سابق، ص48- 49.

104_ نفسه، ص49.

105_ نفسه، ص321.

106_ ابن فرحون: مصدر سابق، ج2، ص269.

107_ ابن بشكوال: مصدر سابق، رقم 97.

108_ نفسه، رقم 176.

109_ القاضي عياض : ترتيب، ج2، ص427- 428.

110_ نفسه، ج3، ص37.

شيوخ ابن حبيب واسمه "الخزامي" قال: << أتاني صاحبكم ابن حبيب بغرارة مملوءة كتبا فقال لي: هذا علمك تُجيزه لي؟ فقلت له: نعم. ما قرأ عليّ منه حرفا ولا قرأته عليه>>[111].

وفي نفس السياق ذكر القاضي عياض من تلامذة الإمام مالك "عبد العزيز بن أبي حازم" الذي وصفه <<بإمام الناس في العلم بعد مالك... ولم يكن بالمدينة بعد مالك أفقه منه>>[112]، وفي موضوع الرواية قال : <<إن كتب سليمان بن بلال رُفعت إليه ولم يسمعها منه، وقد روى عن أقوام لا يُعرف له منهم سماعا>>[113].

ومع هذا لا يمكننا أن نعمم رغم أن هذا المسعى هو الغالب على الإجازات، فقد كان بعض العلماء يشدّد في منح الإجازة ولا يمنحها إلا بعد التحصيل الفعلي للكتاب ، وهذا ما أشار إليه صاحب عنوان الدراية في ترجمته للشيخ الفقيه والعالم بالقراءات المعلم بالجامع الأعظم ببجاية "أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد الله المعافري" الذي وصفه بأستاذ الأساتيذ : <<كان لا يتسامح في إجازة بوجه ولا يمكّن منها إلا بعد التحصيل، ومَن ظفر مِن الطلبة بإجازة فقد ظفر بالغاية القصوى ووصل إلى المرتبة العليا>> [114]. ومنهم أيضا "أبو العباس أحمد بن محمد بن حسن الصدفي الشاطبي" (المتوفى سنة 674هـ/1276م) نزيل بجاية-سابق الذكر- قال فيه الغبريني : <<وقلّ ما كان يجيز في طريق القراءات إلا بعد التحصيل الجيّد لأنه كان مشددا في هذا المعنى، ولم يكن عنده فيه من المسامحة شيء>>[115]. وعلى منوالهما سار الفقيه الجليل "ناصر الدين المشدالي" حيث أنه رفض إجازة "محمد بن محمد البلوي " المغربي الذي لقيه ببجاية <<لأنه لم تكن له عناية بالرواية فلم يستجزه>>[116].

لكن إذا نظرنا إلى الأمر من زاوية أخرى وهي "زاوية الثقة" فيمكن أن نبرر هذا التساهل في الإجازات وهذا التعميم في المؤلفات والروايات، لأن الشيوخ لم يكونوا يعطوا الإجازة لكل من هبّ ودبّ بل كانوا يتحرّون إعطاءها لمن ثبت عليه العلم والتحصيل الجيّد فكل المترجمين هنا وغيرهم ممن حصل على الإجازة من شيخه كان يتمتع بدرجة عالية من العلم تؤهله لينتقل من مرحلة الطالب إلى رتبة المعلم، وكان

111_ القاضي عياض: ترتيب، ج3، ص37.
112_ عياض: نفسه، ج1، ص286.
113_ عياض: نفسه، ص287.
114_ الغبريني: مصدر سابق، رقم 97.
115_ نفسه، رقم 15.
116_ ابن القاضي: درة، ج2، رقم523.

يملك قسطا وافرا من الفقه والعلم، لذلك وجدنا بعض العلماء يتساهلون في أمر الإجازة ثقة فيمن أُجيز بأنه لن يستعملها في غير محلها، ولا يمكن أن يتقدم إلى تدريس شيء من العلم وهو غير ملمٍ به.

6_ المجيـــز والمجـــــــاز جمعا:

رأينا الكثير من أعلام الجزائر المشهورين بين القرنين 6- 9 الهجريين ممن تحصّلوا بجدارة عن الإجازة من كبار شيوخ عصرهم ، كما رأينا عددا ليس بالقليل ممن أجاز لكبار العلماء من أهل المغرب الأوسط أو من خارجه، وهذا يقودنا لاستخلاص مجموعة من هؤلاء الأعلام ممن جمع بينهما، بمعنى جمع بين كونه مُجازا من جهة ومُجيزا من جهة أخرى، ولا بأس من بعض الأمثلة التي أشرنا إليها سابقا منهم "إبراهيم بن أبي بكر بن موسى الأنصاري التلمساني" نزيل سبتة –كما ذكر ابن مريم- والذي قرأ بمدينة مالقة على يد عدد من العلماء الذين تبادل معهم الإجازات، **فأجاز** له منهم <<أبو بكر بن دحمان وأبي صالح بن الزاهد، وأبي عبد الله بن حفيد وأبي الحسن بن سهل بن مالك وأبو بكر بن محرز، **وأجاز** لهم كتاب أبي الحسن بن طاهر الدباج وأبي الحسن الشلوبين>>[117].

ورأينا الشيخ الشهير "أبي عبد الله بن عبد الحق التلمساني" يلتقي بتلمسان نزيلها الفقيه العالم بعقد الشروط "أبو بكر محمد بن أحمد بن محمد بن سفيان السلمي" وهو من أهل لقنت بالأندلس، وقد أجاز له سنة557هـ/ 1162م[118]، وفي نفس الوقت وجدناه مُجيزا لعدد كبير من أهل المغرب الأوسط ومن خارجه، منهم "ابن الحسين الخشني البجائي" الذي استجازه كتابة، فأجابه لما طلب كتابة أيضا، ومثله "أبي زكرياء يحي بن حبوس البجائي" الذي كتب إليه <<بإجازة ما اشتمل عليه برنامج روايته عن أشياخه..>> فأجاز له كتابة أيضا[119].

117_ ابن مريم : مصدر سابق، ص82.

118_ ابن الأبار، التكملة، رقم 69، ج2، ص24. ينظر: محمد بن محمد بن عبد الملك الأنصاري الأوسي المراكشي، **الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة**، تحقيق إحسان عباس ومحمد بن شريفة، دار الغرب الإسلامي، ط1، تونس، 2012م، رقم80، ج4، ص41.

119_ ابن الأبار، التكملة، رقم 394، ج2، ص154. ينظر: الغبريني: مصدر سابق، رقم89.

ومنهم ابن مرزوق الكفيف سابق الذكر الذي رأينا إجازاته من غير واحد من علماء المغرب الأوسط كمحمد بن أبي القاسم المشدالي وعبد الرحمان الثعالبي، ومن خارج بلاده كالبجيري التونسي وابن حجر العسقلاني ، ثم رأيناه مجيزا للإمام ابن غازي وغيره[120].

4. خاتمة:

ظلّت الإجازة مشرقا ومغربا وسيلة هامة وضرورية للجلوس على كرسي الأستاذية والتحول من طالب العلم إلى عالم يُؤخذ عنه العلم ، وكانت الإجازة بمثابة الشهادة التي تُعطي الحق للطالب في التحوّل إلى معلم لهذا وجدنا الكثير من أهل العلم يتحرّى الإجازة بمختلف الطرق الممكنة حتى عن طريق الكتابة إلى الأقطار البعيدة كالأندلس ومصر.

بعد هذا العرض نكتشف أن الجزائر كانت أرض إجازات إما من أهلها أو ممن وفد إليها من العلماء من خارجها، وكانت تلمسان وبجاية هما الأكثر استقطابا للعلماء الذين سوف يجلسون بهما للتدريس ومنه لمنح الإجازة سواء من أهل البلاد أو من الوافدين من الأندلس والمغرب وتونس ، أو لطلبة العلم من مختلف هذه الأقطار طلبا للعلم كخطوة أولى ثم طلب الإجازة بعد إتمام الدراسة.

ومن خلال ما استعرضناه وجدنا الإجازة كانت تمنح مشافهة وكتابة بطريقة مباشرة من الشيخ لتلميذه الذي أخذ عنه حضوريا، كما مُنحت بطريقة غير مباشرة بحيث لم يكن هناك أيّ اتصال بين الشيخ أو العالم وطالب الإجازة وهذه الأخيرة تجاوز البعض من أصحابها المنطق والمعقول بحيث بالغوا في منحها حتى لمن لم يولد بعد، ثم وجدنا سلوكا سلبيا آخر تمثّل في أشكال الإجازات، فبينما كانت الإجازة الخاصة تعني كتابا واحدا أو علما واحدا وجدنا الإجازة العامة تشمل كل مرويات الشيخ ومرويات شيخه حتى وإن كان المجاز لم يسمعها كلها من شيخه وأستاذه. وحتى لو فتحنا بابا من العذر لهؤلاء العلماء فيما ذكرناه سابقا حول موضوع الثقة والتقدير الذي منحوه لطلبتهم الذين وصلوا إلى درجة العلماء يبقى هذا التصرّف سلوكا غير مقبول وفيه نوع من التساهل غير المحمود، وهو ما دفع البعض إلى التشدد في الإجازة ولا يمنحها إلا لمن قرأ فعلا أو سمع حضوريا

[120] _ ابن مريم: مصدر سابق، ص270.

5. قائمة المصادر:

ـ ابن الأبار أبو عبد الله محمد بن عبد الله القضاعي البلنسي، (1995)، **التكملة لكتاب الصلة**، تحقيق عبد السلام الهراس، دار الفكر، لبنان.

ـ ابن الأبار البلنسي، (2008)، **المُعجم في أصحاب القاضي الإمام أبي علي الصدفي**، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

ـ ابن إبراهيم الغرناطي، (2008)، **صلة الصلة ومعه كتاب الصلة لابن بشكوال**، تحقيق شريف أبو العلا العدوي، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط1.

ـ البخاري محمد بن إسماعيل(ت.256هـ) ، (1992)، **صحيح البخاري**، موفم للنشر، الجزائر- دار الهدى، الجزائر، 1992م.

ـ البرزلي أبو القاسم، (2002)، **جامع مسائل الأحكام لما نزل من القضايا بالمفتين والحكام** ، تحقيق محمد الحبيب الهيلة، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1.

ـ ابن بشكوال أبو القاسم خلف بن عبد الملك(ت.578هـ/1183م)، (د.ت)، **كتاب الصلة في تاريخ علماء الأندلس**، المكتبة العصرية، بيروت.

ـ التنبكتي أحمد بابا، (2000)، **كفاية المحتاج لمعرفة من ليس في الديباج**، تحقيق محمد مطيع، وزارة الأوقاف ، المغرب.

ـ التنبكتي أحمد بابا، (2011)، **اللآلي السندسية في الفضائل السنوسية**، تحقيق محمود براهم، موفم للنشر.

ـ ابن خلدون يحي، (1903)، **بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد**، ج1، مطبعة بيير فونتانا، الجزائر.

ـ الدبّاغ عبد الرحمان بن محمد الأنصاري (ت.696هـ)، (د.ت) **معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان**، تحقيق محمد الأحمدي أبو النور و محمد ماضور، مكتبة الخانجي، مصر ، (د.ط).

ـ الذهبي شمس الدين محمد، (2004)، **سير أعلام النبلاء**، إعتنى به حسان عبد المنان، بيت الأفكار الدولية، الأردن- السعودية.

ـ الزمخشري أبو القاسم محمود بن عمر (ت.538هـ) : **أساس البلاغة**، تحقيق عبد الرحيم محمود، دار المعرفة، بيروت- لبنان.

_ السيوطي جلال الدين، (1965)، **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة عيسى البابي الحلبي، ط1.

_ ابن صعد محمد الأنصاري التلمساني، (2002)، **روضة النسرين في التعريف بالأشياخ الأربعة المتأخرين**، تحقيق يحيى بوعزيز، منشورات ANEP ، ط1.

_ الصفدي خليل بن أيبك، (2000)، **الوافي بالوفيات**، تحقيق أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1.

_ ابن عبد الملك الأنصاري الأوسي المراكشي، (2012)، **الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة**، تحقيق إحسان عباس ومحمد بن شريفة، دار الغرب الإسلامي، ط1، تونس.

_ أبو العرب محمد بن أحمد بن تميم التميمي، (2006)، **طبقات علماء إفريقية**، جمع وتحقيق محمد بن أبي شنب، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

_ ابن عطية عبد الحق المحاربي الأندلسي، (1983)، **فهرس ابن عطية**، تحقيق محمد أبو الأجفان ومحمد الزاهي، دار الغرب الإسلامي، لبنان، ط2.

_ ابن العماد الحنبلي الدمشقي، (1988)، **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، تحقيق عبد القادر و محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق، ط1.

_ عياض القاضي (ت.544هـ/ 1149م) : **ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك** ، تحقيق أحمد بكير محمود، دار مكتبة الحياة، بيروت.

_ عياض القاضي (ت.544هـ/1149م)، (1982)، **الغنية**، تحقيق ماهر زهير جرار، دار الغرب الإسلامي، لبنان، ط1.

_ الغبريني أحمد بن أحمد بن أحمد، (1979)، **عنوان الدراية فيمن عُرف من المائة السابعة ببجاية**، تحقيق عادل نويهض، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط2.

_ ابن فرحون المالكي (ت. 799هـ)، (2005) ، **الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب**، تحقيق محمد الأحمدي أبو النور، مكتبة دار التراث، القاهرة، ط2.

_ ابن القاضي أحمد المكناسي (ت.960هـ/ 1025م)، (1973)، **جذوة الاقتباس في ذكر من حلّ من الأعلام مدينة فاس**، دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط.

_ أحمد بن محمد المكناسي ،ابن القاضي (ت.1025هـ): **درة الحجال في أسماء الرجال**، تحقيق محمد الأحمدي أبو النور، مكتبة دار التراث، القاهرة، المكتبة العتيقة، تونس .

_ المالكي أبو بكر عبد الله بن محمد، (1994)، **رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية وزهادهم ونساكهم** ، تحقيق بشير البكوش، دار الغرب الإسلامي، لبنان، ط2.

_ مخلوف، 2003)، **شجرة النور الزكية في طبقات المالكية**، تخريج عبد المجيد خيالي، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1.

_ ابن مريم محمد التلمساني، (2009)، **البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان**، منشورات السهل، الجزائر.

_ المقري أحمد التلمساني، (2011)، **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخكيب**، شرح وضبط مريم قاسم طويل ويوسف علي طويل، المعرفة الدولية للنشر، الجزائر.

_ ابن منظور، (2003)، **لسان العرب**، دار الحديث، القاهرة.

المراجـــــع:

_ حدادي أحمد ، (2003)، **رحلة بن رشيد السبتي دراسة وتحليل**، منشورات وزارة الأوقاف – المغرب.